

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

هل ترى فى لحيتى موضعا لها فأخرجت أم سلمة إليه عقدا له قيمة جليلة وقالت للخادم أخبره أنى أهديته له فأخذه ووضع بين يديه وشكر للسفاح ودعا له وترك العقد ونهض فقالت أم سلمة للسفاح قد أنسيه فقال السفاح للخادم الحق به وقل له هذا لك فلم خلفته فاتبعه الخادم به فلما وصل إليه قال ما هو لى فأردده فلما أدى إليه الرسالة قال إن كنت صادقا فهو لك فأنصرف الخادم بالعقد وعرف السفاح بما جرى وامتنع من رده على أم سلمة وقال لها قد وهبه لى فلم تزل به حتى ابتاعته منه بعشرة آلاف دينار وأكثرى التعجب من كبر نفس عمارة .

وأراد المنصور يوما أن يعث به فخرج عمارة من عنده فأمر المنصور الخدم ان يقطعوا حمائل سيفه لينظر أياخذه أم لا ففعلوا ذلك وسقط السيف فمضى عمارة لوجهه ولم يلتفت إليه .

وكان يوما يمشى المهدى فى أيام المنصور ويده فى يده فقال له رجل من هذا أيها الأمير فقال أخى وابن عمى عمارة بن حمزة فلما ولى الرجل ذكر المهدى ذلك لعمارة كالممازح له فقال له عمارة إنما انتظرت أن تقول ومولاي فأنفض وا□ يدى من يدك فضحك المهدى .

277 - (زمن البرامكة) يضرب لكل شيء حسن كما قال الجمار أيامنا كأنها زمن البرامكة على العفاة وقد أكثر الناس فى وصفهم وأيامهم قال صالح بن طريف .

(يا بنى برمك واهل لكم ... ولأيامكم المقتبلة) .

(كانت الدنيا عروسا بكم ... وهى اليوم ثكول أرمله)